

أسوشيتد برس: بعد 20 عامًا من غزوها لا تزال القوات الأمريكية في العراق

الأربعاء 22 مارس 2023 08:46 م

ذكرت صحيفة "أسوشيتد برس" الأمريكية، أنه "بعد عشرين عامًا من غزو الولايات المتحدة للعراق - في انفجار عميق من الصدمة والرعب - لا تزال القوات الأمريكية في البلاد رغم أنه أصبح وجودًا صغيرًا ولكنه ثابت لضمان علاقة مستمرة مع شريك عسكري ودبلوماسي رئيس في الشرق الأوسط". وتابعت في تقرير كتبه الصحفيان "لوليتا سي بالدور" و"تارا كوب": "وينتشر ما يقرب من 2500 جندي أمريكي في جميع أنحاء البلاد، في منشآت عسكرية في بغداد والشمال". ويقول المسؤولون الأمريكيون، إن مستوى القوات المحدود - ولكن المستمر - أمر بالغ الأهمية لإظهار الالتزام بالمنطقة والتحوط ضد النفوذ الإيراني وتهريب الأسلحة

بداية دور أمريكا في العراق

غزت الولايات المتحدة العراق في مارس 2003 فيما وصفته بحملة قصف شديدة "الصدمة والرعب" دمرت أجزاء كبيرة من البلاد، ومهدت الطريق للقوات البرية الأمريكية للتوجه إلى بغداد واستند الغزو إلى ما تبين أنه مزاعم خاطئة بأن "صدام حسين" خبأ أسلحة دمار شامل سرًا وعندما تمت الإطاحة بـ"صدام"، وحولت الحرب الأمريكية قاعدة حكم البلاد من الأقلية العربية السنية إلى الأغلبية الشيعية، أدى الاستياء والصراع على السلطة بين الشيعة والسنة إلى تأجيج الحرب الأهلية، مما أدى في نهاية المطاف إلى انسحاب أمريكا الكامل في ديسمبر 2011.

الولايات المتحدة تعود

وأضافت الصحيفة: "صعود تنظيم الدولة الإسلامية في 2014 وتهديده المتزايد للولايات المتحدة وحلفائها في جميع أنحاء أوروبا أعاد الولايات المتحدة إلى العراق بدعوة من حكومة بغداد في عام 2014. وخلال ذلك الصيف والخريف، شن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة حملات غارات جوية في العراق ثم سوريا، واستأنف جهدًا واسعًا لتدريب الجيش العراقي وتقديم المشورة له". واستمرت مهمة التدريب والمشورة للتحالف، بدعم من وحدة الناتو، حتى بعد انتهاء حملة تنظيم الدولة الإسلامية لإنشاء الخلافة في مارس 2019.

ويعيش نحو 2500 جندي منتشرين في العراق في قواعد مشتركة مع القوات العراقية حيث يوفرون التدريب والمعدات ومع ذلك، فإن هذا العدد الإجمالي للقوات يتقلب قليلًا، ولا يكشف البنتاجون عن عدد قوات العمليات الخاصة الأمريكية التي تتحرك بشكل روتيني داخل وخارج البلاد لمساعدة القوات العراقية أو السفر إلى سوريا لعمليات مكافحة الإرهاب وقال الجنرال المتقاعد في سلاح مشاة البحرية "فرانك ماكنزي"، الذي قاد القيادة المركزية الأمريكية وشغل منصب القائد الأعلى للولايات المتحدة في الشرق الأوسط من عام 2019 إلى عام 2022: "العراق لا يزال تحت ضغط داعش ما زلنا نساعدهم على مواصلة تلك المعركة لقد فعلنا الكثير لمساعدتهم على تحسين سيطرتهم على سيادتهم، والتي لها أهمية كبيرة جدًا بالنسبة للعراقيين".

لماذا يستمر الوجود الأمريكي؟

وترى الصحيفة أن "السبب المعلن لاستمرار وجود القوات الأمريكية هو مساعدة العراق في محاربة فلول تنظيم الدولة الإسلامية ومنع أي عودة لظهوره، لكن السبب الرئيس هو إيران". وأردفت: "كان النفوذ السياسي الإيراني وقوة الميليشيات في العراق وفي جميع أنحاء المنطقة مصدر قلق أمني متكرر للولايات المتحدة على مر السنين كما أن وجود القوات الأمريكية في العراق يجعل من الصعب على إيران نقل الأسلحة عبر العراق وسوريا إلى لبنان، لاستخدامها من قبل وكلائها، بما في ذلك حزب الله اللبناني، ضد إسرائيل". وينطبق الشيء نفسه على وجود القوات الأمريكية حول ثكنة التنف في جنوب شرق سوريا، والتي تقع على طريق حيوي يمكن أن يربط القوات المدعومة من إيران من طهران على طول الطريق إلى جنوب لبنان - وعتبة إسرائيل في كل من العراق وسوريا، عطلت القوات الأمريكية ما يمكن أن يكون جسرًا بريًا لإيران إلى شرق البحر المتوسط. نجح القادة العسكريون في صد جهود الرئيس آنذاك "دونالد ترامب" لسحب جميع القوات من سوريا والعراق وجدلوا بأنه إذا حدث أي شيء في سوريا يعرض القوات الأمريكية للخطر، فسيحتاجون إلى أن يكونوا قادرين على إرسال قوات ومعدات وأنواع أخرى من الدعم من العراق بسرعة. وفي زيارة أخيرة لبغداد للقاء القادة العراقيين، قال وزير الدفاع الأمريكي "لويد أوستن" إن القوات الأمريكية مستعدة للبقاء في العراق، في دور غير قتالي، بدعوة من الحكومة. وأضاف: "نحن ملتزمون بشدة بضمان أن يعيش الشعب العراقي في سلام وكرامة، بأمان وأمن وفرص اقتصادية للجميع".

العراق بالأرقام

وأشارت الصحيفة إلى أنه بحلول الوقت الذي سحبت فيه واشنطن آخر قواتها القتالية في ديسمبر 2011، قُتل عشرات الآلاف من المدنيين العراقيين، إلى جانب 4487 جنديًا أمريكيًا وأصيب أكثر من 32 ألف جندي في القتال، كما أبلغ عشرات الآلاف غيرهم عن إصابتهم بأمراض إلى وزارة شؤون المحاربين القدامى ويعتقد أنها مرتبطة بعدوى الحروق في العراق

أدى التشريع الذي تم وقعته إدارة بايدن ليصبح قانونًا إلى توسيع عدد هؤلاء المحاربين القدامى الذين سيتأهلون للحصول على رعاية أو مزايا مدى الحياة بسبب هذا التعرض □
وقالت الصحيفة في الختام، إنه من عام 2003 حتى عام 2012، قدمت الولايات المتحدة 60.64 مليار دولار لتمويل قوات الأمن العراقية وإعادة الإعمار المدني، وفقًا للمفتش العام الخاص بإعادة إعمار العراق □ ومن هذا المجموع، تم تخصيص 20 مليار دولار لتمويل وتجهيز وتدريب قوات الأمن العراقية □